جامعة الطارف

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

بطاقة المشاركة في الملتقى الوطني:

التنمية السياحية وعلاقتها بالتنمية المحلية والمجتمعية بالجزائر

ـ وحدة البحث التنمية السياحية بقسم علم الاجتماع بالتعاون مع قسم الحقوق ـ جامعة الطارف ـ
أيام 5/ 6 ماي 2014

✓ الاسم واللقب للمشارك الأول: سامية معاوي

الرتبة العلمية: أستاذة مساعدة أ

الجامعة المستخدمة: جامعة الطارف

✓ الاسم واللقب للمشارك الثاني: رشيدة مذكور

الرتبة العلمية: أستاذة مشاركة

الجامعة المستخدمة: 20 أوت 1955– سكيكدة.

- عنوان المداخلة: دور الخدمات السياحية في تنمية المجتمع المحلي

الملخص:

مقدمة:

أصبحت السياحة في الوقت الراهن من بين اهتمامات الدول سواء العربية أو الأجنبية منها، حيث تعتمد عليها للحصول على العملات الصعبة والقضاء على البطالة. ولتحقيق منافسة قوية لابد من توفير وسائل وأساليب متطورة بهدف الحصول على اكبر حصة من السوق العالمي السياحي مما يستوجب ضرورة الاهتمام بإيجاد نشاط متطور وفعال يضمن تحقيق اكبر قدر ممكن من الحصة السوقية. وإن ما تتمتع به الجزائر من إمكانات مادية وبشرية وبيئية يؤهلها لأن تكون بلدا سياحيا من الدرجة الأولى، إلا أن غياب الإ رادة السياسية للنهوض بهذا القطاع يجعله هامشيا ولا يؤدي دوره الحقيقي، وما غذى هذا التغييب لقطاع السياحة في الجزائر هو الطابع الريعي للاقتصاد الوطني المعتمد على قطاع المحروقات، وبالخصوص في العشرة سنوات الأخيرة التي شهدت ارتفاعا متواصلا و أسعارا قياسية مما در على الخزينة موارد كبيرة جعلت البلد يعيش في بحبوحة مالية، غير أن العد التنازلي لنفاذ النفط يستدعي إعادة النظر في رسم السياسة التنموية، من خلال إيجاد قنوات بديلة من الموارد لدعم التنمية الاقتصادية.

وسوف نحاول التطرق من خلال المداخلة البحثية التعرف على أهمية ودور الخدمات السياحية في تنمية المجتمع المحلي وان نتعرف على أهم المشاكل والمعوقات والصعوبات التي تواجه هذا النشاط من اجل وضع الحلول والإجراءات العملية للارتقاء بمستوى التسويق السياحي مثل الخدمات السياحية وأنواعها.

المحور الأول- مفاهيم عامة:

1- السياحة: تعتبر السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة على القطاعات الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية. فتهدف السياحة إلى تلاقي الثقافات وبالتالي تشكيل جو من التسامح بين الشعوب، ولقد اختلفت التعاريف حول مفهوم السياحة وماهيتها وخصوصيتها، حيث أوردت عدة تعاريف لباحثين ومنظمات وغيرها، فكل واحد يركز على جهة معينة، فمنهم من يعتبرها كظاهرة اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية ومنهم من اعتبرها على أساس أنها تنمية العلاقات الدولية والثقافية والرياضية، وهناك من رأى أن السياحة باعتمادها أساسا على الموارد والمناظر الطبيعية، تدفعنا إلى ضرورة الاهتمام بها ونشر الوعي بأهميتها، وبالتالي الحفاظ عليها ومن هنا يظهر الدور الايكولوجي.

فمن جملة التعاريف المقدمة للسياحة نجد تعريف الباحث هونزكيز بأنها "مجموعة العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر، وعلى إقامة مؤقتة لشخص خارج مكان إقامته الاعتيادية، طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة، وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي". والسياحة هي كذلك "انتقال الأفراد من مكان إلى آخر لأهداف مختلفة ولفترة تزيد عن 24 ساعة وتقل عن سنة".

2- الخدمات السياحية: زيادة السياح وإقامتهم، تعني ظهور طلب على سلسلة من الخدمات بالنسبة لأجزاء هذه الرحلة المترحلة والثابتة. فكل منها يمكن أن يخلق طلبا، لأكثر من مرة في الرحلة الواحدة، في أثناء هذه الزيارة أو الرحلة. والخدمات السياحية الرئيسية التي تستدعيها مثلا عناصر الرحلة المتحركة ومثل وسائل النقل في بداية، وفي أثناء الرحلة ونهايتها وفي جهة القصد، أو البلد المزور فالإيواء والتجهيز السياحي والإطعام والتسلية والترفيه والبرنامج وتشكل الخدمات الرئيسية.

ومن وجهة تسويقية، يخلق السياح الطلب والخدمات السياحية، التي تتمثل بالعرض في السوق، بمعنى (الصناعة السياحية) إذ تضم ذلك الجزء من الاقتصاد، الذي يوفر حاجات السائح. وهذا ما يجعل الربط العرض والطلب في السياحة، بتحليل اثر السياحة على الاقتصاد.

كما يعرفها السيد جيري كاسبر عضو الاكاديمية الدولية للسياحة (الخدمات) بأنها "مجموع الوسائل المادية الضرورية لتأمين او تسهيل اشتراك الناس في السياحة، وتحقيق اهدافها وخلق واستعمال الخدمات للسياح". وهذا المفهوم يحدد في الأساس التمييز بين الخدمات الأساسية، والخدمات التكميلية.

وتتمثل أهم خصائصها فيما يلي:

- المعنوية (غير ملموسة).
- التلازم (عدم إمكانية الفصل): أي لا يمكن فصل الخدمات عن بائعها.
- التغاير (عدم التشابه).
- قابلية الفناء والطلب المتذبذب.

بالإضافة إلى هذا نذكر أنواع الخدمات السياحية: خدمات النقل، خدمات الإيواء، خدمات الطعام والشراب.

أما وسائل ترويج وتسويق الخدمات السياحية: الدعاية السياحية الخارجية، الدعاية السياحية الداخلية.

4- التنمية: سياسة عامة لإحداث تطور اجتماعي واقتصادي وسياسي وثقافي ومعرفي للناس في بيئاته المحلية، وذلك بالاعتماد أساسًا على الجهود الأهلية والحكومية المنسقة والمتكاملة " . وتعرف أيضًا التنمية بأنها إيجاد بيئة معينة يستطيع الفرد من خلالها تطوير ذاته بذاته إلى أقصى ما تسمح به مقدراته من أجل أن يعيش حياته وفقًا لاهتماماته و احتياجاته وطموحاته.

5- المجتمع المحلي: مفهوم المجتمع المحلي شأنه في ذلك شأن معظم المفاهيم السوسيولوجية التي اشتقت منه لغة الحياة اليومية بمعاني كثيرة ومتعددة. وتنقسم التعريفات إلى قسمين رئيسيين:

3-1- تعريفات وجهات النظر التقليدية أو الكلاسيكية :

تعريف روبرت ماكيفر: المجتمع المحلي هو وحدة اجتماعية تجمع بين أعضاءها مجموعة من المصالح المشتركة، وتسود بينهم قيم عامة وشعور بالانتماء، بالدرجة التي تمكنهم من المشاركة في الظروف الأساسية لحياة مشتركة .

تعريف روبرت بارك: "أن المجتمع المحلي في أوسع معاني المفهوم يشير إلى دلالات وارتباطات مكانية

جغرافية، وأن المدن الصغرى والكبرى والقرى بل والعالم بأسره تعتبر كلها رغم ما بينها من الاختلافات في الثقافة والتنظيم والمصالح.. الخ، مجتمعات محلية في المقام الأول ."

تعريف لويس ويرث: أن المجتمع المحلي يتميز بما له من أساس مكاني إقليمي يتوزع من خلاله الأفراد والجماعات والأنشطة، وبما يسوده من معيشة مشتركة تقوم على أساس الاعتماد المتبادل بين الأفراد، وبخاصة في مجال تبادل المصلحة .

تعريف آموس هاولي: "إن التحديد المكاني للمجتمع باعتباره منطقة جغرافية أو مساحة مكانية يشغلها مجموعات من الأفراد محاولة تعسفية للتعريف, وإنه من الملائم أن ننظر إلى المشاركة في الإيقاع اليومي والمنتظم للحياة الجمعية على أنها عامل أساسي يميز المجتمع المحلي ويعطي لسكانه طابع الوحدة، إن المجتمع المحلي أكثر من مجرد تنظيم لعلاقات التكافل بين الأفراد، وأن الحياة الجمعية تشتمل على قدر من التكامل السيكولوجي والأخلاقي إلى جانب التكامل التكافلي أو المعيشي، وأنه يتعين على الباحث أن ينظر إلى الجوانب السيكولوجية والأخلاقية على أنها مظاهر متكاملة، وليست مختلفة أو متميزة لحياة المجتمع المحلي، خاصة وأن الأنشطة المعيشية وما يرتبط بها من علاقات تكافلية تتداخل وترتبط بمجموعة المشاعر والأحاسيس وأنساق القيم والمعايير الأخلاقية وغير ذلك من موجهات السلوك والتفاعل اليومي ."

تعريف تالكوت بارسونز: المجتمع المحلي هو جمع أو حشد من أفراد يشتركون في شغل منطقة جغرافية أو مساحة مكانية واحدة كأساس لقيامهم بأنشطتهم اليومية .

تعريف بلين ميرسر: المجتمع المحلي هو تجمع لأشخاص تنشأ بينهم صلات وظيفية، ويعيشون في منطقة جغرافية محلية خلال فترة محددة من الزمن، كما يشتركون في ثقافة عامة، وينتظمون في بناء اجتماعي محدد ويكشفون باستمرار عن وعي بتميزهم وكيانهم المستقل كجماعة .

<u>3-2- تعريفات وجهات النظر المتطورة أو الأكثر حداثة :</u> قدم موريس شتاين عدداً من الانتقادات التي وجهها للتطور التقليدي للمفهوم "إن انتشار الحضرية أفقد الأفراد إحساسهم وشعورهم بالمجتمع المحلي كما أن مقومات التنظيم الاجتماعي التقليدي في كثير من المجتمعات المحلية الأمريكية قد تقوضت نتيجة لتعرضها للمؤثرات الخارجية التي أفقدت الأفراد شعورهم بالانتماء إلى مجتمعاتهم المحلية، والتي مكنت من إحلال الانقسامية والجزئية محل الشمولية فطورت مجتمعات محلية فرعية –معادية لبعضها البعض– بدلاً من الشعور التقليدي بالانتماء والتعاون المحلي، وباختصار فإن القومية والعالمية قد غدت سمة العصر التي تؤكد وباستمرار خاصية الاعتماد المتبادل بدلاً من خاصية الاستقلالية والاكتفاء الذاتي، التي كانت من أهم مقومات التصور التقليدي لمفهوم المجتمع المحلي إن تقدم وسائل النقل والاتصال وما ترتب عليه من اعتماد متبادل بين المجتمعات المحلية ارتبط بالعديد من المصاحبات النفسية التي أدت إلى ضياع أو فقدان المجتمع المحلي السيكيولوجي .

ويشارك شتاين في تصوره السابق كل من ملفين فيبر ورونالد وارن فقد انتقد فيبر تصور أن المجتمع المحلي وحدة اجتماعية ذات ارتباط وتحديد مكاني، إن إنسان العصر الحديث، وبخاصة سكان الحضر يعيش في مجتمعات محلية عديدة كما أن هذه المجتمعات التي يرتبط بها وينتمي إليها لم تعد مجرد مكان محدد

يلتزم به كأسلافهم بل أصبح أكثر ارتباطاً بمجتمعات المصلحة المتنوعة مهما اختلف أساس هذه المصلحة، ولم يعد الأفراد بحاجة إلى التركيز المكاني، ومن ثم لم تعد الحدود المكانية مؤشراً هاماً للعلاقات الوظيفية أو أساساً للنظام في المجتمع .

ويعتبر تعريف رونالد وارن من أحدث التعريفات "إن مصطلح المجتمع المحلي يتضمن بعداً سيكولوجياً وآخر جغرافي وثالث سوسيولوجي فهو من الناحية السوسيولوجية يتضمن المصالح المشتركة والخصائص المميزة للأفراد والروابط المشتركة بينهم كما هو الحال بالنسبة لمجتمع المصلحة، كما أنه من الناحية الجغرافية يشير إلى منطقة بعينها يحتشد فيها جماعات من الإفراد ومن وجهة النظر السوسيولوجية يرتبط البعدان السيكولوجي والجغرافي معاً ليشير المصطلح إلى المصالح المشتركة وإلى أنماط متميزة من السلوك يختص بها جماعات بعينها من الأفراد نظراً لاشتراكهم في نفس المنطقة أو المكان.

3-3- تنمية المجتمع المحلي: مصطلح يستخدم لوصف سلوك أعضاء مجتمع محلي معين حينما ينظمون جهودهم لهدف التخطيط والعمل من اجل تحسين أحوال المجتمع ، فيحددون حاجاتهم ومشكلاتهم الجمعية والفردية، ويضعون برامج محددة لحل هذه المشكلات ، ويعتمدون في تنفيذها على موارد المجتمع المحلي، وقد يحصلون على تدعيم لهذه الجهود الذاتية من هيئات حكومية أو غير حكومية خارج نطاق المجتمع المحلي إذا لزم الأمر.

3-4- طريقة دراسة المجتمع المحلي: طريقة لدراسة السلوك الإنساني، بالتركيز على تحليل مجتمع محلي بالذات. وهي تمثل في الواقع تطبيقا لطريقة دراسة الحالة على احد المجتمعات، فتهتم بدراسة الخصائص الجغرافية، والايكولوجية، والتاريخية لهذا المجتمع، مثل اهتمامها بدراسة التنظيم الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والعمليات الاجتماعية النفسية، وتكمن أهمية هذه الطريقة في أنها تعتمد على فحص السلوك والاتجاهات في صورتها الطبيعية، في إطار السياق الكلي للتفاعل الاجتماعي.

المحور الثاني- الأهمية الاقتصادية للسياحة:

السياحة هي من أسرع الصناعات العالمية نموا كما أنها المصدر الرئيسي لما تكسبه كثير من البلدان النامية من العملات الأجنبية. وقد نمت إيرادات السياحة الدولية بمعدل سنوي يبلغ 9% في المتوسط خلال فترة السنوات العشر من 1988 إلى1997 ، وبلغت 443 $ مليار دولار في 1997 ، وقد زادت مرات وصول السائحين على النطاق العالمي بمقدار % 5 سنوياً في المتوسط في المدة نفسها 17. ووفقا لمنظمة السياحة العالمية بلغت إيرادات السياحة ما يزيد قليلاً عن 8 % من مجموع الصادرات العالمية من السلع، وما يكاد يبلغ 35 %من مجموع الصادرات العالمية من الخدمات في 1997 . ومفردات كشف حسابات السفر تبين أن البلدان المصنعة في مجموعها هي المستوردة الصافية لتلك الخدمات، بينما البلدان النامية في مجموعها قد تزايد فائضها. وقد اتسع باستمرار فائض هذه الفئة الأخيرة من البلدان فارتفع

من6 ، 4مليار دولار في 1980 إلى9 ، 65مليار دولار في 1996 ، مما عوض أكثر من ثلثي العجز 1996 وأرتفع الفائض السفري باستمرار في جميع المناطق النامية خلال العقد الزمني الأخير.

وسجلت الاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقالية عجزاً قدرة5 ، 3مليار دولار في 1995 ، انقلب إلي فائض يبلغ5 ،1 مليار دولار في1996

-من وجهة نظر الإنتاج تسهم السياحة بحوالي5 ، % 1من الناتج الإجمالي العالمي .كما أن السياحة هي مصدر رئيسي للعمالة حيث أن قطاع الإيواء الفندقي وحده يستخدم حوالي3 ، 11مليون فرد علي النطاق العالمي .وبالإضافة إلى ذلك فأن السياحة القائمة علي أساس البيئة الطبيعية هي قطاع حيوي ومتنام في وفي عدد من البلدان النامية تجاوزت السياحة فعلاً عائد المحاصيل الزراعية المدرّة للمال ، أو عائد الاستخراج المعدني ، وأصبحت بذلك المصدر الرئيسي .

***مساهمة السياحة في الإقتصاد العالمي:**

تساهم السياحة بنسبة % 11 من مجموع الانتاج المحلي.

توفر نحو 200 مليون فرصة عمل ، أي حوالي 8% من مجموع فرص العمل في العالم.

أدى تطور السياحة إلى زيادة مشاريع التنمية التحتية من طرق وماء وكهرباء وهاتف وصرف صحي ومطارات بالإضافة إلى مشاريع التنمية الفوقية من خدمات سياحية مثل المطاعم والفنادق والاستراحات.

***مساهمة السياحة في الاقتصاد العربي:**

إجمالي قيمة العائدات السياحية لبعض الدول العربية عام 2000

الأردن 722 مليون دولار أمريكي

تونس 1507 مليون دولار أمريكي

سوريا 2108 مليون دولار أمريكي

مصر 4345 مليون دولار أمريكي

المغرب 2038 مليون دولار أمريكي

اليمن 76 مليون دولار أمريكي

نسبة الإيرادات السياحية إلى إجمالي الصادرات لبعض الدول العربية عام 1999

الأردن % 43 الإمارات3%

سوريا % 41 عمان2%

تونس % 25 مصر109%

المغرب % 39 اليمن%__

المحور الثالث– السياحة في الجزائر:

يشهد العالم في الفترة الأخيرة تغيرات سريعة في كل المجالات، فظهرت مفاهيم جديدة ومصطلحات متنوعة وشاملة والتي من أهمها العولمة، حيث انفتح العالم على اقتصاديات مختلفة، فمنها من يعتمد على الصناعة وأخرى على السياحة بمعدلات متزايدة خلال العقدين الأخيرين، وأصبح العائد من أعمال السياحة يساهم مساهمة فعالة في إجمالي الناتج المحلي لكثير من الدول. والجزائر أمام هذه الانفتاحات الاقتصادية التي تعيشها، أدى إلى تشكيل تهديد مستقبلي لاقتصادها خاصة وأن المورد البترولي ينضب مما يحتم التوجه نحو القطاع السياحي وإدراجه ضمن الخطط التنموية، ولكن حتى تكون السياحة محركا للتنمية، يجب انتهاج سياسة الاستمرارية والتواصل لهذا القطاع،باعتبار أنه يعتمد على ثروات طبيعية وقيم ثقافية وحضارية يجب المحافظة عليها.

تعود أسباب الاهتمام بقطاع السياحة في مختلف دول العالم إلى عدد من الآثار الايجابية على المستويين الجزئي والكلي في الاقتصاد ، ومن ذلك:

– الأثر على الناتج المحلي الإجمالي: يعتبر قطاع السياحة أكبر قطاع مكون للناتج المحلي في كثير من الدول غير البترولية،

– الأثر على ميزان المدفوعات: تمثل السياحة عاملاً مهماً في ميزان المدفوعات لكثير من الدول بما تحققه من عوائد؛ ويؤثر الدخل السياحي على ميزان المدفوعات أو الميزان التجاري تأثيرا مباشرا،

– الأثر على التوظيف والعمالة: يمثل قطاع السياحة مصدراً رئيسياً للتوظيف والعمالة، إما بعمالة وطنية مباشرة تتمثل في العاملين في شركات السياحة والفنادق والمحلات السياحية والمرشدين السياحيين، وإما بعمالة وطنية غير مباشرة تحققها القطاعات الأخرى مثل: قطاع الزراعة، الثقافة والصناعات التقليدية والصناعات الغذائية وقطاع البناء والصحة... الخ.

– الأثر على الاستثمار في البنى التحتية: تؤدي تنمية قطاع السياحية إلى زيادة الاستثمارات في البنى التحتية المتمثلة في: المطارات، والطرق، والموانئ، والمتاحف،... الخ؛

– تنمية المناطق الريفية والنائية: تساعد السياحة على تنمية المناطق الريفية والنائية بما يسهم في تحقيق الفرص الاقتصادية المتساوية لسكان تلك المناطق بدلاً من الهجرة إلى المدن الكبيرة المزدحمة، وبالتالي تسهم السياحة بشكل كبير في تحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة؛

– تمويل الموازنة العامة: يوفر قطاع السياحة مصدراً مهماً للتمويل للحكومات يتمثل في عائدات الضرائب على الأنشطة الرئيسية (الضرائب على المطاعم، وأماكن الإقامة، ضرائب على المبيعات، رسوم دخول المتاحف والحدائق والمنتزهات العامة...).

– تنشيط الاستثمارات الوطنية والأجنبية: بما أن السياحة صناعة مركبة تتضمن عدة مجالات وأنشطة يجعلها من أكثر المشروعات الإنتاجية جذبا لرؤوس الأموال الأجنبية والوطنية،

وتعتمد السياحة على قدرات الدول المختلفة على تشجيع السياحة بما تقدمه من تسهيلات ومستوى الأسعار، وقدرة دعائية على مختلف وسائل الإعلام على جذب السائحين، ومواصلات سهلة، وأمن و استقرار ورعاية صحية كاملة.

1 -التنمية الاقتصادية المحلية: يعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية في القرن العشرين، حيث أطلق على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة فيما يسمى بـــ "عملية التنمية"، وتبرز أهمية مفهوم التنمية في تعدد أبعاده ومستوياته، وتشابكه مع العديد من المفاهيم الأخرى مثل التخطيط والإنتاج والتقدم .

وقد برز مفهوم " التنمية" بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية في علم الاقتصاد، حيث استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده.

إن ممارسة تنمية اقتصادية محلية هو يعني العمل مباشرة على بناء القوة الاقتصادية لمنطقة محلية ما، وذلك بغية تحسين مستقبلها الاقتصادي ومستوى نوعية الحياة لسكان تلك المنطقة. ويعتمد تحقيق المجتمعات المحلية للنجاح على كونها قادرة على التكييف مع البيئة المتغيرة بسرعة والمتميزة بوجود أسواق تتزايد المنافسة فيها مثل المشروعات الاستثمارية الخاصة الناجحة التي تنشئ الثراء وفرص العمل ومستويات معيشة محسنة في المجتمعات المحلية. وقد بدأت ممارسة عملية التنمية الاقتصادية المحلية في عقد السبعينات، وذلك بسبب أن الحكومات المحلية أدركت مدى تحرك رأس المال بشكل سريع في ما بين الكيانات ذات السلطات القانونية.

وتواجه المناطق المحلية اليوم عددا أكبر من التحديات على المستوى الدولي من خلال العولمة التي تعمل على زيادة التنافس السياسي والاقتصادي للاستثمار، وعلى المستوى الوطني حيث أن السياسات الاقتصادية على المستوى الكلي والسياسات النقدية تؤثر على المجتمعات المحلية، وعلى المستوى الإقليمي باعتبار أن المجتمعات المحلية الموجودة في حدود أقاليم معينة، أو في ما بينها، تتنافس لجذب استثمارات محلية ودولية على حد سواء، وعلى مستوى البلديات عندما تتأسس أو تنمو الشركات (الكبيرة منها والصغيرة) في مناطق حضرية باستراتيجيات للتخفيف من الفقر.

2 السياحة في الاقتصاد الجزائري:

الموقع الجغرافي للجزائر يجعلها مربوطة بكثير من الدول الأوروبية بخطوط جوية مباشرة، وتتمتع الجزائر بمساحة كبيرة، وتنقسم المنتجات السياحية إلى خمسة أصناف هي: المنتوج الصحراوي، الجبلي، البحري، الحضري، والمنتوج الصحي. وتتنوع المواقع الأثرية في الجزائر نذكر بعضها كقلعة بن حماد (شرق المسيلة)، جميلة (سطيف)، وادي ميزاب (غرداية)، تمقاد (باتنة)، تيبازة، وقصبة الجزائر.

تتضمن السياسة الجزائرية توزيع المهام في المجال السياحي على كل من القطاعين الخاص والحكومة، حيث يتحمل القطاع الخاص الاستثمار وتكوين منتج سياحي تنافسي، بينما تتحمل الدولة مهام وضع إطار قانوني واضح وملائم للاستثمار ونمو صناعة سياحية عن طريق تحديد خطة تتمثل في بذل جهود ترقوية متميزة ومتزايدة باتجاه السياح والمستثمرين، وتكوين عمال القطاع السياحي، والحفاظ على مناطق التوسع السياحي.

لكن بالمقابل هناك جملة من العوائق تقف أمام تطور السياحة بالجزائر نذكر منها:

– الأمن: لا شك أن تناقص التدفقات السياحية باتجاه الجزائر خلال السنوات السابقة يعود إلى تدهور الأوضاع الأمنية إذ أن العامل الأمني شديد التأثير على الطلب السياحي.

– الترفيه: ضعف التنسيق بين الأطراف المعنية بترفيه السياحة (الديوان الوطني للسياحة، الخطوط الجوية الجزائرية، أصحاب الفنادق.. الخ).

– ضعف هياكل الاستقبال ونقص الاستثمارات وتدهور تغطية الخدمات في الفنادق الجزائرية، إلى جانب تدهور المحيط الاجتماعي و الثقافي و ما له من أثار على استقبال السياح.

لقد كانت لهذه العوائق أثرا كبيرا في تأخر قطاع السياحة مقارنة بالدول العربية الأخرى. فحصة الجزائر من سوق السياحة العالمية ضئيلة جدا بسبب العجز في هياكل الاستقبال التي لا توفر حاليا سوى 81 ألف سرير، منها 36 ألف تابع للقطاع العام، وأن 90 بالمائة من الحظيرة الفندقية بالجزائر لا تستجيب للمقاييس الدولية. ولتدارك هذا العجز، تشدد الجهة الوصية على ضرورة التعامل مع العقار السياحي بحذر نظرا لحساسيته الكبيرة، كون قطاع السياحة يعتبر قطاعا أفقيا يحتاج إلى تداخل مختلف القطاعات خاصة منها قطاع الأشغال العمومية الذي يوفر البنية التحتية، وأن أولويتها الأولى حاليا في التعامل مع القطاع تنصب على توفير وتأهيل الهياكل ثم الحديث عن الخدمات من خلال التكوين والإعلام والاتصال.

3 الإمكانيات والمقاصد السياحية لولاية غرداية:

تعتبر ولاية غرداية عاصمة للسياحة والصناعة التقليدية قياسا إلى تميز موقعها الجغرافي الذي أتاح لها على مدى قرون، التفاعل مع عدد من الثقافات عربية إسلامية وأمازيغية وإفريقية، والتنوع في مقاصدها السياحية وصناعتها التقليدية إلا دليل على ذلك. وتقع ولاية غرداية شمال صحراء الجزائر، وتتضمن 9 دوائر و 13 بلدية هي غرداية، بريان، الضاية، القرارة، بنورة، منصورة، العطف، حاسي لفحل، متليلي، المنيعة، سبسب، حاسي القارة، زلفانة . مناخها صحراوي جاف، ومعدل سقوط الأمطار حوالي 60 ملم سنويا غالبها في فصل الشتاء، وتهب على المنطقة رياح شمالية غربية باردة في الشتاء وجنوبية غربية محملة بالرمال في الربيع، وفي الصيف جنوبية حارة تعرف بالسيروكو. وتمتلك ولاية غرداية مؤهلات ومقومات سياحية معتبرة، فتنوع قدراتها السياحية وإمكانياتها الطبيعية والثقافية التي تزخر بها من قصور عمرانية لها امتداد طويل في التاريخ مصنفة ضمن المعالم العالمية ومن واحات خلابة، جعلها منطقة جذب سياحي على مستوى الجزائر. لكن رغم هذه المقومات السياحية والطبيعية، إلا أن الولاية تشكو من نقص في عدد هياكل الاستقبال ذات المستوى الدولي والتي توفر الخدمات الفندقية الضرورية.

المحور الرابع- المعوقات والتحديات التي تواجهه قطاع السياحة في الجزائر:

يواجه قطاع السياحة مجموعة من التحديات والمعوقات يمكن إيجازها فيما يلي:

- نقص خدمات البنية الأساسية في المناطق ذات الثراء السياحي.
- القصور في الترويج للمشروعات السياحية وعدم كفاية مصادر التمويل لتلك المشروعات.
- عدم توافر مرافق ترفيهية متكاملة وارتفاع أسعار الخدمات السياحية.
- محدودية الاستثمار المحلي والأجنبي في مجال السياحة.
- توجد الكثير من معوقات التعمين في قطاع السياحة وتتمثل في:

  - عزوف وتردد نسبي من قبل الشباب العماني للعمل في مجال الفندقة خصوصا في المناطق والولايا ت.
  - عدم توافر الحوافز الكافية لتشجيع العمل في بعض الفنادق والقطاع بشكل عام.
  - ضعف المعرفة باللغات الأجنبية التي يحتاجها القطا ع.
  - قلة المؤسسات التعليمية والتدريبية المتخصصة في مجا ل الفندقة والسياحة والضيافة.
  - عدم وجود خطة متكاملة لتنمية الموارد البشرية في قطا ع السياحة وعدم توفر برامج تدريبية وخطط تعمين واضحة في بعض المؤسسات والشركات السياحية.

تدني مستوى الرواتب في القطاع السياحي.

التوصيات:

- ✓ إنعاش التسويق السياحي و تنظيمه بما في ذلك برامج التوعية الرسمية، و العمل على إدخال وسائل الاتصال و الإعلام الحديثة كالأنترنت في العملية من أجل تحسين صورة الجزائر في الخارج والترويج لها.
- ✓ تنمية الصناعات الصغيرة و الحرفية ذات الطابع التراثي و تلك المرتبطة بشكل أساسي بدعم الصناعة السياحية، و تحديد المواقع المخصصة و الصالحة للاستثمار السياحي و العمل على تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر في هذا القطاع بالأخص.
- ✓ توسيع برامج التنمية السياحية الحالية و أهدافها و العمل على تطبيقها الحسن، مع التركيز على تنمية سوق سياحية داخلية ترضي رغبات السياح الجزائريين.
- ✓ اعتبار التدريب و التكوين السياحي و نشر الوعي الثقافي و السياحي في أوساط المواطنين عناصر لازمة لعملية التنمية السياحية، و العمل على إنشاء المزيد من م ا ركز التدريب و التعليم السياحي الفندقي.
- ✓ مراجعة الأسعار المطبقة للخدمات السياحة و من أهمها الأسعار المطبقة في الفنادق و أسعار النقل خاصة فيما يتعلق بالنقل الجوي و البحري.
- ✓ تكثيف التواجد الأمني بالمناطق السياحية، مع تقليل الإجراءات الأمنية في التعامل مع السائح، والتركيز في خطط التسويق السياحي على عنصر التحسن الأمني المسجل.
- ✓ تكثيف العمل لاستقطاب السائح العربي و التوجه نحو السوق العربية و تفعيل السياحة العربية البينية؛
- ✓ العمل على السيطرة على العوامل و المتغيرات المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر على الطلب السياحي بأنواعها، و التأثير عليها وفقا للاتجاه الذي يمكن من تنمية عدد السياح الداخلين للجزائر والتقليل من عدد الجزائريين المتوجهين للخارج.
- ✓ تسهيل مهام الباحثين و المخططين السياحيين، من خلال توفير قاعدة بيانات خاصة بالإحصائيات السياحية تكون شاملة لمعظم المؤشرات التي يحتاجها هذا النوع من الدراسات القياسية لضمان نتائج أكثر دقة و أكثر تفسيرا للواقع.

خاتمة:

يمكن أن نلخص في الختام أن السياحة اليوم أصبحت ضرورة حتمية أن الجزائر رغم ما تملكه من طاقات نفطية إلا أن تحقيق التنمية الفاعلة دائما خاصة في القطاع الاقتصادي على الاستعانة بأكثر من مورد صناعي، زراعي ، سياحي (ويعتبر القطاع السياح ما يتطلب التموين مع تحقيق ثقافة سياحية لدى

كل فرد البلوغ أهداف سياحية وهي دورها أهداف التنمية المنشودة هذا ما يجعلنا نفكر منظومة مجتمعية على الأمد البعيد تجسيدا للبعد السامي للتنمية المستدامة.

إن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعني وجود سياحة نظيفة رفيقة بالبيئة وصديقة للمجتمع وذات مردود مالي كبير ومن هذا المنطلق نرى من الضروري تقديم بعض الضوابط الواجب تبنيها لتنمية سياحية مستدامة ، منها:

- تسخير وسائل الإعلام للتعريف.
- وضع إستراتيجيات سياحية ترتكز على المنطق وتنبثق من واقع الجزائر وتنفتح على الثقافات السياحية في العالم تأخذ أحسنها وتترك أسوأها.
- إنشاء معاهد متخصصة في السياحة تعمل على إرساء ثقافة سياحية لدى القائمين على المرافق السياحية المختلفة كل في موقعه ولدى المواطنين بواسطة الإشهار للتمكن من استمرارية الجهود وتجسيد الأهداف بتكلفة أقل وربح أكبر.
- صياغة نموذج لكل منطقة من المناطق السياحية، بحيث ينفرد كل نموذج عن الآخر بما يتلاءم وطبيعة كل منطقة وما تزخر به من إمكانات سياحية.
- إتقان اللغات الأجنبية الأكثر رواجا في العالم كاللغة الإنجليزية من طرف المرشدين لإمكانية التحاور والتفاهم وتجنب الحرج الذي قد ينجر عن استعمال لغة لا يفهمها السائح.
- وجوب التحلي باللياقة الأدبية في التعامل مع السياح، محليين كانوا أم أجانب .ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا بالاختيار الدقيق لأشخاص اعتمادا على معايير موضوعية.
- اعتماد الصدق في الكلمة والتفاني في العمل والحفاظ على الأمانة والرزانة في التعامل.

قائمة المراجع والهوامش:

1 يحيى سعيدي، سليم العمراوي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية / حالة الجزائر، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، ص 96، تاريخ 2014/03/11 الساعة 14.00 مساءا، www.google.com.

2 – محمد عجيلة، السياحة والتنمية المحلية..بين الواقع والمأمول، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والتجارة – جامعة غرداية، ص 01، تاريخ 2014/03/11 الساعة 14.00 مساءا، www.google.com.

3 مراب الياس وآخرون، تسويق الخدمات السياحية، ط1، سلسلة السياحة والفندقة 6، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2002، ص 26-35.

4 زياد بركات، أحمد عوض، واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها، 2011، ص 9، تاريخ 2014/03/11 الساعة 14.00 مساءا، www.google.com.

5 حرفوش مدني، دراسة المجتمع المحلي، ص 1، تاريخ 2014/03/11 الساعة 14.00 مساءا، www.google.com.

6 غني ناصر حسين القريشي، مفاهيم المجتمع المحلي والمجتمع، كلية الاداب ، قسم الاجتماع، 2013، ص 1، تاريخ 2014/03/11 الساعة 14.00 مساءا، www.google.com.

7 -دليلة طالب، عبد الكريم وهراني، السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحية مستدامة، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، طبعة الثانية :نمو المؤسسات و الاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي و تحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر2011، ص 571- 578، تاريخ 2014/03/11 الساعة 14.00 مساءا، www.google.com

8 محمد عجيلة ، السياحة والتنمية المحلية .. بين الواقع والمأمول، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والتجارة – جامعة غرداية، ص 1، تاريخ 2014/03/11 الساعة 14.00 مساءا، www.google.com.

9 أمل بنت سيف بن ناصر السلامية، صناعة السياح ة في سلطنة عمان، صناعة السياحة في سلطنة عمان،2006 ، ص9، تاريخ 2014/03/11 الساعة 14.00 مساءا، www.google.com.

10 – يحيى سعيدي، سليم العمراوي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية / حالة الجزائر، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة المسيلة، ص 112، تاريخ 2014/03/11 الساعة 14.00 مساءا، www.google.com.

11 -دليلة طالب، عبد الكريم وهراني، السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحية مستدامة، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، طبعة الثانية :نمو المؤسسات و الاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي و تحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر2011، ص 586-587، تاريخ 2014/03/11 الساعة 14.00 مساءا، www.google.com.